السياحة الجبلية بو ابة لاكتشاف الصناعات التقليدية في ظل احياء التراث الثقافي- قرية آث يني نموذجا-(2017-2024)

Mountain tourism is Portal to exploring traditional industries in light of the revival of cultural heritage - Case Study the village of Ath Yenni

واله عائشة*

جامعة الجزائر3– الجزائر

oualahaicha@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2025/03/12 تاريخ القبول: 2025/05/21 تاريخ النشر: 2025/06/04

ملخص:

تعد السياحة الجبلية من أشكال السياحة المستدامة التي تعتمد على استكشاف الطبيعة والثقافة المحلية للمناطق الجبلية، تلعب الصناعات التقليدية دورًا محوريًا في دعم هذا النوع من السياحة من خلال توفير منتجات تعكس الهوية التراثية والجمالية لهذه المناطق، مثل النسيج اليدوي، الفخار، وصناعة الحلي التقليدية والتي تشكل عامل جذب سياحي مهم، حيث يبحث الزوار عن تجارب أصيلة تعكس العادات والتقاليد المحلية، لذا فإن دمج الحرف التقليدية ضمن البرامج السياحية، مثل ورشات العمل والمعارض، يعزز التفاعل بين السياح والمجتمعات المحلية، مما يثري التجربة السياحية الجبلية، وقد توصلت الدراسة الى تحديد مدى مساهمة الصناعات التقليدية في تعزيز جاذبية المناطق الجبلية كوجهات سياحية متميزة من خلال تقديم منتجات تراثية فريدة، لكنها في مقابل ذلك تحتاج إلى استراتيجيات ترويجية ودعم حكومي لضمان استدامتها وتنافسيتها مع الوجهات السياحية الأخرى وهو ماتم تحديده ضمن مقترحات لتثمين السياحة الجبلية.

الكلمات المفتاحية: سياحةبيئية، سياحة جبلية، صناعات تقليدية، حلي فضية.

تصنيف JEL: Z32، L83

Abstract :

Mountaintourismis a form of sustainabletourismthat relies on exploring nature and local culture. Traditional industries play a key role by offering heritage-based products such as handmade textiles, pottery, and Silver jewelry, attracting tourists seeking authentic experiences. Integrating these crafts into tourism programs, like workshops and exhibitions, enhances interaction between visitors and local communities, enriching the overall experience. The study highlights how traditional industries contribute to the appeal of mountain destinations but emphasizes the need for promotional strategies and governmental support to ensure their sustainability and competitiveness.

Keywords: Environmental Tourism; Mountain Tourism; Traditional Industries; Silver Jewelry.

Jel Classification Codes : L83.Z32.

*المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تُعد السياحة الجبلية في الجزائر من القطاعات السياحية الواعدة التي تشهد نمواً ملحوظاً، بفضل ما تتمتع به المناطق الجبلية من تنوع طبيعي لافت يشمل المناظر والبيئات التي تجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم لما تحتويه من تضاريس متنوعة، مما يتيح لهم الفرصة لممارسة العديد من الأنشطة الرياضية والمغامرات الجبلية، ولا تقتصر السياحة الجبلية في الجزائر على الجوانب الطبيعية، بل تمتد لتشمل التفاعل العميق مع الثقافة المحلية الغنية التي تتمتع بها القبائل الجبلية، هذه الثقافة التي تحمل في طياتها موروثاً تاريخياً وحضارياً يعكس عراقة المجتمعات التي سكنت هذه المناطق و يضيف بُعداً ثقافياً مميزاً إلى التجربة السياحية، حيث تعتبر الصناعات التقليدية من العناصر التي تساهم بشكل كبير في تعزيز قيمة السياحة الجبلية في الجزائر، فهي تشكل جزءًا حيوياً من الهوية الثقافية لهذه المناطق و تجسيدًا لمهارة الحرفيين المحليين وارتباطهم الوثيق بتراثهم الثقافي والطبيعي، كما تمثل نافذة حقيقية لاستعراض الابتكار والإبداع اليدوي، الذي يعكس تاريخًا طويلًا من التطور الحرفي، ويُسهم في الحفاظ على هذه الأنماط الحياتية والتراثية، مما يعزز من جذب السياح ويجعل السياحة الجبلية في الجزائر تجربة شاملة غنية بالأنشطة الثقافية والطبيعية

1.1 الإشكالية:

تشكل الصناعات التقليدية جزءًا لا يتجزأ من تجربة السياحة الجبلية، حيث تعكس بعمق التراث الثقافي والحضاري للمجتمعات الجبلية، انطلاقا من هذا يمكن صياغة السؤال التالي: **كيف يمكن للصناعات التقليدية أن تكون عامل جذب ودعم للسياحة الجبلية؟ وما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه هذه الصناعات في تعزيز السياحة الجبلية وجاذبيتها؟**

2.1 فرضيات الدراسة:

انطلاقا من السؤال الرئيسي يمكننا صياغة فرضيات البحث التالية:

- تلعب الصناعات التقليدية دورًا محوريًا في تنمية السياحة الجبلية، حيث توفر منتجات تعكس الهوية الثقافية والتراثية للمناطق الجبلية، مما يثري التجربة السياحية ويعزز ارتباط الزوار بالموروث التقليدي المحلي.
- تسهم هذه الصناعات في دعم الاقتصاد المحلي من خلال توفير فرص عمل للحرفيين وتنشيط اقتصاد المجتمعات الجبلية، مما يساهم في تحسين مستوى المعيشة والحفاظ على استدامة الحرف التقليدية.
- رغم أهميتها، تواجه الصناعات التقليدية العديد من التحديات، مثل تراجع أعداد الحرفيين، وغياب الدعم المؤسسي، وصعوبة الوصول إلى المواد الخام، مما يهدد استمراريتها ويقلل من قدرتها على تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الجبلية.

3.1 أهمية وأهداف الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الدور الذي تؤديه الصناعات التقليدية في دعم السياحة الجبلية، حيث تمثل عنصرًا جاذبًا يعزز التجربة السياحية ويدعم التنمية الاقتصادية في المناطق الجبلية. كما تساهم هذه الصناعات في الحفاظ على التراث الثقافي المحلي ونقله إلى الأجيال القادمة، مما يجعلها ركيزة أساسية في استراتيجيات التنمية السياحية المستدامة، كما تهدف الدراسة إلى:

1. تحليل مدى إسهام الصناعات التقليدية في إثراء المنتج السياحي الجبلي وتعزيز جاذبيته؛
2. تقييم التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الصناعات على المجتمعات المحلية في المناطق الجبلية؛

3. دراسة التحديات التي تواجه الصناعات التقليدية، بما في ذلك محدودية الأسواق، وضعف التسويق، وتأثير التحولات الاقتصادية العالمية؛

4. وضع استراتيجيات متخصصة لتعزيز اندماج الصناعات التقليدية في المنظومة السياحية الجبلية، مثل تطوير قنوات تسويق مبتكرة، وتحسين جودة المنتجات، وتعزيز الربط بين الحرفيين والقطاع السياحي.

4.1 المنهج المتبع:

بغرض الإجابة عن إشكالية البحث المعتمدة، تم اعتماد المنهج الوصفي تتخلله بعض التحليلات لمعطيات واحصائيات صادرة عن وزارة السياحة والصناعات التقليدية، من خلال توضيح مختلف المفاهيم المرتبطة بكل من السياحة الجبلية والصناعات التقليدية ومحاولة ابراز مستوى التداخل والتكامل بينهما وهذا في الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي فقد تم اسقاطه على منطقة" بني يني" بولاية تيزي وزو كمنطقة جمعت بين معالم السياحة الجبلية والترويج للموروث الثقافي.

5.1 الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات والبحوث الميدانية العلاقة التفاعلية والتكاملية بين الصناعات التقليدية والسياحة الجبلية باعتبارها تُسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمناطق الجبلية، وتعزز الجاذبية السياحية من خلال تقديم منتجات تعبّر عن الخصوصية الثقافية للمنطقة، من هذا المنطلق، أصبح الربط بين هذين القطاعين أحد المداخل الأساسية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة وشاملة في المناطق الجبلية.

- **دراسة علاب رشيد،" السياحة البيئية في المناطق الجبلية مدخل لسياحة مستدامة في المناطق الجبلية "مجلة نماء للاقتصاد والتجارة،2017**، تناولت هذه الدراسة واقع السياحة البيئية الجبلية في ولاية جيجل، بالتركيز على الإمكانات الطبيعية والبشرية التي تزخر بها المنطقة، مقابل التحديات التي تعيق استثمار هذه المؤهلات بالشكل الأمثل. وقد خلصت الدراسة إلى أن جيجل تمتلك مقومات بيئية وثقافية تؤهلها لتكون وجهة رائدة للسياحة الجبلية **البيئية**، خاصة في ظل الاهتمام الدولي المتزايد بهذا النمط من السياحة المستدامة.
- دراسة بن بريكة الزهرة، صحراوي محمد تاج الدين، **دور الصناعات التقليدية والحرف في دعم تنمية وتنشيط السياحة دراسة حالة الجزائر، مجلة استراتيجيات التحقيقات الاقتصادية** والمالية، 2021، قد خلصت الدراسة الى حرص الجزائر على تنظيم قطاع الصناعات التقليدية والحرف لأنه جزء لا يتجزأ من الصناعة السياحية وفق المعايير والاستراتيجيات المهنية وتطبيقها، وجعله أحد البدائل لقطاع المحروقات، إضافة الى إقامة شراكات مع الدول الرائدة كتونس وتركيا في مجال تطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف من خلال تبادل الخبرات، وتسويق المنتجات وإحيا ء المهرجانات والتظاهرات.
- دراسة وفاء مجيطنة،" **السياحة الجبلية كوجه جديد للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر، العوائق والافاق**"، مقال منشور بالمجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية،2022، والتي تناولت تشخيصا لوضعية السياحة الجبلية في الجزائر من خلال ابراز المقومات والعوائق التي تحول دون تطورها، مع اقتراح حلول وعرض لافاق القطاع من اجل سياحة بيئية مستدامة.

2.السياحة الجبلية نمط من أنماط السياحة الحديثة:

1.2السياحة البيئية:

ظهر مصطلح السياحة البيئة (ECO_ Tourism) في ثمانينيات القرن العشرين معبرا عن نمط سياحي جديد صديق للبيئة، يمارسه الانسان وفق قواعد وضوابط لحماية الميراث الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش ويمارس نشاطه فيها(صبح صبابحة، 2017، صفحة 238)، وقد ورد تعريفها من قبل الصندوق العالمي للبيئة على أنها: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر"(سعيداني و صاري، 2018، صفحة 119) .

تعتمد السياحة البيئية أساسا على السفر للمناطق الطبيعية العذراء بهدف الدراسة والاعجاب والاستمتاع أو لاكتشاف أي مظاهر ثقافية تعود للحضارات المتعاقبة التي مرت بتلك المناطق ، ومن الضروري الإشارة هنا الى الفرق بين السياحة الطبيعية والسياحة البيئية، فالظاهر انهما نفس المصطلح الا أن السياحة البيئية جاءت كنتيجة للآثار السلبية الناتجة عن السياحة الطبيعية التي تعتمد على زيارة المناطق الطبيعية، فقد تخل بتوازن المصادر البيئية لهذه المناطق على اختلافها نباتية كانت أو حيوانية، وهو ما قد يؤثر بشكل كبير على المنطقة، لذا فإن السياحة البيئية تهدف للتقليل من هذه الآثار الى حدها الأدنى(خان و زاوي، 2010).

بناءً على هذا، يمكن تصنيف السياحة البيئية إلى أربعة فئات رئيسية: السياحة الزرقاء، التي ترتكز على استكشاف الشواطئ والمناطق البحرية، السياحة الخضراء، التي ترتكز على استكشاف المساحات الطبيعية الخضراء والمناطق الريفية، السياحة الصفراء، التي ترتكز على استكشاف المناطق الصحراوية والبيئات القاحلة، والسياحة البيضاء، التي تركز على استكشاف المناطق الجبلية والتضاريس الجبلية.

2.2السياحة الجبلية كبديل للسياحة التقليدية:

أصبحت السياحة الجبلية اليوم خيارًا جذابًا لمحبي الطبيعة والمغامرة، حيث لم تعد تقتصر على الوجهات التقليدية كالشواطئ والمدن، بل امتدت لتشمل فضاءات جبلية فريدة توفر تجربة استثنائية تجمع بين الاسترخاء والاستكشاف.

تعرف السياحة الجبلية على أنها : "مجموع الأنشطة السياحية المرتبطة بالبيئة الجبلية التي هيئت فيها بعض التجهيزات القاعدية الملائمة لهذا النمط السياحي "، يتضح من التعريف أن أهمية السياحة الجبلية مرتبط بالتنوع الذي تحويه هذه البيئة من جهة، وبتوفر الهياكل الداعمة لهذه السياحة من جهة أخرى(ميسوم، 2016، صفحة 44)،كما تعرف على أنها: "مجموعة النشاطات السياحية المرتبطة بالبيئة الجبلية، فعادة ما يرتاد الناس الجبال للتأمل والتمتع بالمناظر الطبيعية الخالبة، الاستشفاء، البحث عن الهدوء والطبيعة، والاطلاع على الثقافات المحلية وحتى القيام بالبحوث العلمية"(مجيطنة، 2022، صفحة 17)، وهذا ما يجعل البيئة الجبلية تتميز بتضاريس وخصائص منفردة مقارنة بالمناطق المحيطة بها، لعل أهم هذه الخصائص تتمثل(محمود عبد الله يوسف، 2020، صفحة 163):

- طبيعة عذراء محتفظة بصفاءها وجمالها لقلة مرتاديها، من هواة المغامرات وعشاق الطبيعة؛
- اكتشاف للمواقع التاريخية من مغارات قديمة وقرى اثرية تحمل حكايات شاهدة على تعاقب الحضارات بالمناطق؛

- المتعة والاستجمام التي يحصل عليها السائح نتيجة المناخ الهادئ وتعدد سبل الاستمتاع والترويح عن النفس، وهو ما يميز السياحة الجبلية عن غيرها من الانماط السياحية؛
- توفرها على مقومات متنوعة للجذب السياحي على غرار انواع الحيوانات النادرة والشلالات مائية، أماكن اثرية ما يجعلها وجهة لمحبي التراث ومكتشفي الطبيعة؛
- إمكانية ممارسة أنشطة متعددة بالمناطق الجبلية كرياضة المشي والتزلج وركوب الخيل والرحلات الاستكشافية، تسلق الجبال، ركوب المظلات وغيرها.

3.2أهم العوامل الدافعة للسياحة الجبلية:

على اعتبار أن السياحة الجبلية هي نمط من أنماط السياحة الحديثة، فإنها ستساهم لامحالة في زيادة التدفق السياحي للمناطق الجبلية، لذا فإن أهم العوامل الدافعة لها هي على النحو التالي(يعقوب و عزيزي، 2022، صفحة 73):

- ولوج نمط سياحي جديد لم يألفه السياح، والرغبة في اكتشاف خباياه، فنجد مثلا السياحة الشاطئية عرفت اقبالا كبيرا للسياح في السنوات الأخيرة ما أثر على جاذبية تلك المناطق؛
- الرجوع الى الحياة الطبيعية الاصلية والعيش البسيط، من خلال الصيد مثلا واعداد الاطباق الصحية بدلا من حياة المدينة المعقدة؛
- زيارة المعالم التاريخية، بهدف الاطلاع على تاريخ وماضي المنطقة، ومحاولة جمع معلومات عنها بإحداث نوع من التواصل واللقاءات بين الزائر والمواطن في المناطق الجبلية؛

3.2أسس ومقومات السياحة الجبلية:

ترتكز السياحة الجبلية على أسس ومقومات يمكن إجمالها:

- **المادة الأولية** :هي القيمة الاصلية للمنتج، ممثلة في المعالم التاريخية والاثرية المميزة لمنطقة معينة دون غيرها، ولها جانبين، جانب طبيعي كالمناظر الطبيعية، الجبال، البحيرات، الحيوانات، وجانب غير طبيعي من صنع الإنسان كالفنادق والطرقات، وسائل المواصلات والتسلية؛
- **رأس المال**: إن الترويج للسياحة الجبلية يتطلب رأسمال وتسهيلات مادية، لضمان تقديم خدمات سياحية بجودة عالية لفائدة السياح الوافدين اليها، وتضمن تصنيف هذه المناطق ضمن قائمة المنافسة، فلا يمكن للسياحة الجبلية ان ترقى للعالمية مالم تدعم ماليا؛
- **العمل**: يعد قطاع السياحة -لاسيما السياحة الجبلية- سوقا واسعا لتشغيل اليد العاملة، ويدخل ضمنها العاملون في مجال الخدمات السياحية، وحتى الحرفيين العاملين في مجال الصناعات التقليدية والشعبية بالمناطق الريفية، ويعد هؤلاء جميعا سفراء للسياحة في بلدهم، لذا فإن تقديمهم للخدمات بمستوى جيد ولائق سينعكس بصورة إيجابية على مدى اقبال السياح لهذه المناطق؛
- **الترويج والتسويق السياحي**: تعتمد السياحة بدرجة كبيرة على الترويج والتسويق السياحي ويعد كل منهما اداة من أدوات التأثير الفعال والمرن في السلوك الشرائي للسائحين، كما تعمل هذه الأدوات والوسائل على تحديث وتنمية القطاع السياحي بالاعتماد على المكاتب والوكالات السياحية المختصة لدفع السياحة نحو الاستدامة؛

- **النقل البري والجوي:** ان تطور السياحة مرتبط بدرجة كبيرة بتطورات تكنولوجيا المواصلات، فالأماكن السياحية والمواقع الاثرية لا يمكن ان تشكل عامل جذب للسياح إذا لم تتوفر على امكانية الوصول اليها بسهولة ويسر، إضافة الى ما تقدمه من تسهيلات مثل اسبانيا التي أقامت طرقاً برية إلى الجبال البرانس و وسيرانيفادا مما أدى إلى امكانية توجه السياح للاستجمام في هذه المناطق الجبلية؛
- **البنية التحتية:** ممثلة في الطرق والفنادق والمطارات وكذا المياه والكهرباء وغير ذلك من العناصر المكونة للبنية التحتية والتي لا يمكن للسياحة أن تنتعش دون توفرها.

باختصار فإن نجاح السياحة الجبلية وانتعاشها لا يمكن ان يتحقق بالاعتماد على عناصر الجذب الطبيعية فقط، بليجب العمل وبشكل متآزر مع باقي عناصر الجذب البشرية.

3. ثنائية الصناعات التقليدية والسياحة الجبلية

1.3. مفهوم و أنواع الصناعات التقليدية:

لقد أصبح قطاع الصناعة يحظى باهتمام كبير من قبل العديد من الدول حيث يمكنه المساهمة الى جانب باقي القطاعات في تحقيق تنمية اقتصادية شاملة ومن بين أهم القطاعات الداعمة للسياحة لا سيما السياحة الجبلية هو قطاع الصناعات التقليدية والحرف، نظرا للارتباط الشديد بينهما.

1.1.3. تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجز ائر:

لم يكن هناك تعريف واضح وصريح يحدد القواعد التي تحكم وتنظم قطاع الصناعات التقليدية حتى صدور الامر رقم 96-01 المؤرخ في01/10/ 1996الذي نصت المادة 5 منه على أن: «الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط انتاج أو ابداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو آداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر، أو متنقل، أو معرضي في أحد مجالات النشاطات الأتية: الصناعات التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية، الصناعات الحرفية لإنتاج المواد، الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات، وحسب الكيفيات الأتية: إما فرديا، وإما ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف، وإما ضمن مقاولة للصناعة التقليدية والحرف.»(وزارة التجارة و ترقية الصادرات، 1996، صفحة 4)، وفقا لهذا التعريف يمكن تصنيف الصناعات التقليدية والحرفية إلى :

أ. **الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:** هو كل عمل يتميز بصناعة اليدوية، حيث يستعين الحرفي في بعض الأحيان بآلات لصنع منحوتات أو أدوات بطابع حرفي وتفاصيل فنية تنقل مهارات متقنة. تنقسم هذه المنتجات حسب وظيفتها إلى نوعين:

- **صناعة تقليدية فنية (تزينية):** تعد الصناعة التقليدية صناعة فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الفريد والإبداع، حيث تتطلب هذه الصناعة مواهب فنية عالية واستخدام مواد أولية عالية الجودة، مما يفسر ارتفاع أسعارها، وتكمن الوظيفة الأساسية لهذه المنتجات في الجانب التزييني بشكل أساسي، حيث تعكس تراثًا ثقافيًا وتقاليد وطقوسًا تتعلق بالبلد المصنع لها.
- **الصناعة التقليدية الاستعمالية(الوظيفية):** ما يميز هذه الصناعة عن سابقتها هو أنها لا تتطلب في العادة خبرة فنية عالية من الحرفي، حيث غالبا ما تكون التصاميم الفنية لمنتجاتها ذات طابع تكراري بسيط يعتمد على العمل المتسلسل وتوزيع المهام في جميع مراحل الإنتاج.

ب. **الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:** تُعرف باسم "الصناعة التقليدية الحرفية النفعية"، تتضمن تصنيع المواد الاستهلاكية التي لا تتمتع بطابع فني مميز وتستهدف الأسر والصناعات والقطاع الزراعي، يتميز هذا النوع من الصناعة بالاعتماد على مهارات متخصصة ولكنه لا يعبر عن ثقافة أو هوية محددة، فهو منتشر عالميًا، ويُعرف في بعض الأحيان بتسمية الصناعات الصغيرة.

ج. **الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:** تمثل مجموعة متنوعة من الأنشطة التي يمارسها الحرفي، حيث تُقدم خدمات متخصصة تشمل الصيانة، التصليح، أو الترميم الفني بشكل دقيق ومتقن.

والجدول الموالي يمثل تطور الانشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط من نهاية سنة2020إلى غاية 2024.

جدول 1: تطور الانشاء السنوي للانشطة حسب ميادين النشاط(2020_2024)

السنة	2020	2021	2022	2023	2024
الصناعة التقليدية الفنية	132035	140404	142207	143100	146012
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	77468	81226	83305	85304	87580
الصناعات التقليدية للخدمات	200419	210126	214576	219628	227399

المصدر:(وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، 2024).

نلاحظ من خلال الجدول نموا ملحوظا لقطاع الصناعة التقليدية خلال الفترة من 2020 إلى 2024، حيث سجلت الصناعة التقليدية الفنية ارتفاعاً مستمراً من 132,035 في 2020 إلى 146,012 في 2024، مما يعكس تطوراً في جودة المنتجات وتوسعاً في الأسواق.

في حين حققت الصناعة التقليدية لإنتاج المواد نمواً مستقراً، إذ ارتفعت من 77,468 في 2020 إلى 87,580 في 2024، وهو ما يدل على زيادة الإنتاجية وتحسن كفاءة العمليات.

أما الصناعات التقليدية للخدمات فقد كانت الأكثر نمواً وتأثيراً، حيث قفزت من 200,419 في 2020 إلى 227,399 في 2024، مما يعكس أهمية هذا القطاع في الاقتصاد التقليدي بفضل تنوع خدماته وتزايد الطلب عليها. يعكس هذا الاتجاه التصاعدي في جميع القطاعات ديناميكية الاقتصاد التقليدي وقدرته على التكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

الشكل 1: تطور الانشاء السنوي للانشطة حسب ميادين النشاط (2020_2024)

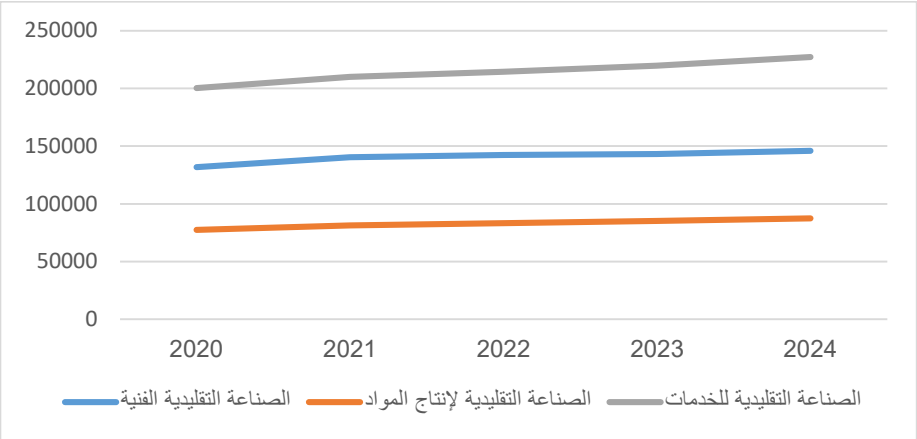

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على نتائج الجدول أعلاه

ومما سبق يمكن ايجاز أهم الخصائص المميزة للصناعات التقليدية فيما يلي(جماعي و وأخرون، 2017، صفحة 231):

- يعد قطاعا كثيف العمالة، حيث تعتمد العملية الإنتاجية فيه على العنصر البشري أكثر من اعتمادها على التكنولوجيا المستخدمة؛
- يعبر المنتج التقليدي عن تميز تراثي ينطلق من الثقافة المحلية والبنية الاجتماعية للمنطقة، وبالتالي فهو تراكم حضاري خاص بصفاته وألوانه، من الصعب ايجاده بنفس المواصفات في منطقة أخرى وهذا ما يمنحه ميزة تنافسية مكتسبة.

2.3. أهمية الصناعات التقليدية:

تعتبر الصناعات التقليدية أحد أهم عناصر الثقافة المادية التي ترتبط بالإطار الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع بشكل وثيق، وتحظى هذه الصناعات بأهمية بالغة في الدول المتقدمة حيث تُعَدُّ قطاعاً أساسياً للتنمية الشاملة، وتزداد أهميتها في الدول النامية، حيث تلعب دوراً فعّالاً في تعزيز الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات، نتيجة للتركيز المتزايد على الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الاستدامة الاقتصادية في مختلف الجوانب:

- **من الناحية الثقافية والحضارية:** تعكس هذه الصناعات تاريخاً وتراثاً غنياً، حيث تمثل مظهراً للهوية الوطنية، وتُعَدّ رمزاً للتفرد والاستمرارية، وتبرز الخصوصية الثقافية للشعوب والمجتمعات، مما يسهم في تعزيز التفاعل الثقافي بين الأمم؛
- **من الناحية الاجتماعية:** يُعَدّ قطاع الصناعات التقليدية والحرف محركاً للتنمية المجتمعية، حيث يخلق فرص عمل مستدامة ويعزز التوازن الاجتماعي والاقتصادي، حيث يمكن أن يوفر فرص عمل للشباب والنساء في المناطق الريفية والمهمشة، وبالتالي يساهم في الحد من الهجرة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي، وتحفيز الأسر المنتجة، ورعاية الشباب ومنعهم من الانحراف من خلال دعم الصناعات المحلية والحرف اليدوية.
- **من الناحية الاقتصادية:** يعتبر القطاع مصدراً للثراء الاقتصادي وتنويع الدخل. فهو يسهم في ويعزز الاستثمار في الموارد المحلية ويقلل من الاعتماد على الواردات، ومع ذلك فإن تحقيق الاستدامة الاقتصادية في هذا القطاع تتطلب دعماً من الحكومات والمؤسسات لتطوير البنى التحتية وتحسين الوصول إلى الأسواق العالمية وتعزيز المهارات والتكنولوجيا في صناعة الحرف اليدوية.

وبالإضافة إلى كونها تمثل جزءاً من الهوية الوطنية، توفر الصناعات التقليدية فرص عمل أكبر باستخدام موارد أقل مقارنة بالصناعات الأخرى، وتتسم بقدرتها على استيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة ذات المؤهلات التعليمية المنخفضة، وتستفيد من الخامات المحلية، خاصة تلك المتوفرة في المناطق الريفية، كما تمتع بمرونة في الانتشار عبر مختلف المناطق، مما يعزز التنمية المتوازنة بين الريف والمدن، وتساهم في الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية وتعزيز نمو المجتمعات الإنتاجية في المناطق النائية؛

والجدول الموالي يبين عدد مناصب الشغل المستحدثة في قطاع الصناعات التقليدية في الفترة الممتدة ما بين 2019 و2024.

جدول2: مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية(2019-2024)

السنة	2019	2020	2021	2022	2023	2024
الصناعة التقليدية الفنية	39949	44707	52000	36401	31742	31528
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	12372	12605	15882	13377	12355	11787
الصناعات التقليدية للخدمات	27234	28887	30521	25342	24829	25631

المصدر: (وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، 2024).

شهد قطاع الصناعة التقليدية تغيرات ملحوظة خلال الفترة ما بين 2019 و2024. فقد سجّلت الصناعة التقليدية الفنية نمواً من 39,949 في 2019 إلى ذروتها عند 52,000 في 2021، قبل أن تتراجع بشكل حاد إلى 31,528 في 2024، مما يعكس تأثرها بسبب جائحة كورونا.

أما الصناعة التقليدية لإنتاج المواد، فقد حافظت على أداء أكثر استقراراً، مع ارتفاع طفيف من 12,372 في 2019 إلى 15,882 في 2021، ثم تراجع تدريجي حتى 11,787 في 2024، وهو ما يشير إلى تحديات في الحفاظ على نمو مستدام.

في المقابل، أظهرت الصناعات التقليدية للخدمات مقاومة نسبية، حيث ارتفعت من 27,234 في 2019 إلى 30,521 في 2021، تلتها فترة انخفاض معتدل ثم انتعاش بسيط لتصل إلى 25,631 في 2024. تعكس هذه الأرقام تفاوت الأداء بين القطاعات المختلفة، مع بروز أهمية الصناعات الخدمية كأكثر القطاعات استقراراً مقارنة بالصناعة الفنية وإنتاج المواد.

الشكل 2: مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية(2019-2024)

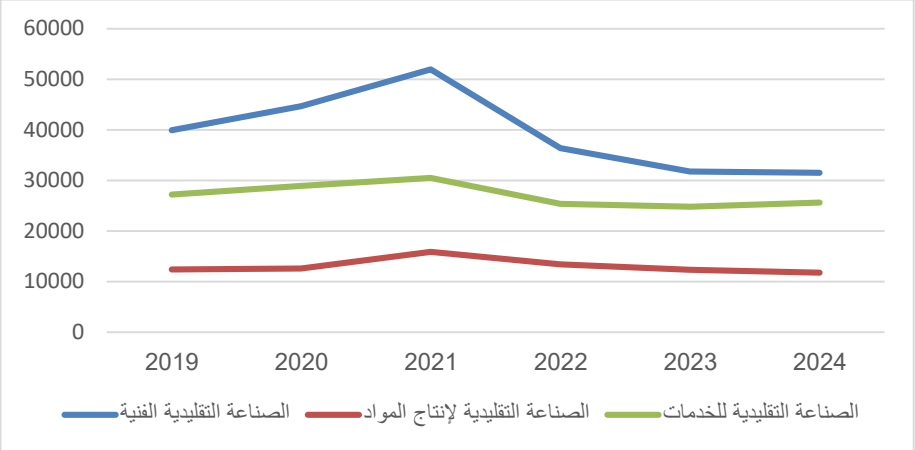

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على نتائج الجدول أعلاه.

غير أن هذه الصناعات اليوم تكافح على أكثر من صعيد، أولها تداعيات الركود والكساد الاقتصادي الناجمة عن جائحة كورونا، وانتقال العملاء إلى البدائل التكنولوجية الحديثة، وزيادة نسبة العاملين في هذه الصناعات الذين يتخلون عن وظائفهم التقليدية بحثًا عن فرص عمل أفضل، بالإضافة إلى توفر منتجات مقلدة للأدوات التقليدية والتي تُعرف بأنها تحمل خصوصية وطنية وتراثية، التي تنتجها مصانع تمتد من سنغافورة إلى الصين.(independentعربية، 2021)

3.3. العلاقة التكاملية بين الصناعات التقليدية والسياحة الجبلية.

تعتمد تنمية السياحة لاسيما السياحة الجبلية- على استغلال التراث المادي وغير المادي بشكل فعّال لجذب الزوار وتحقيق جذب سياحي قوي، ويتضمن هذا التراث في مقدمته الصناعات التقليدية والحرفية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المحلية، يظهر في منتجات ذات قيمة ثقافية عالية، حيث تكون مهارة اليد عنصرًا أساسيًا في صناعتها، بالإضافة إلى ذلك، تمثل هذه الصناعات قطاعًا حيويًا يسهم في العديد من الجوانب الاقتصادية الاجتماعية، والثقافية، بما في ذلك دعم الاقتصاد المحلي، وتعزيز التواصل بين الثقافات، والحفاظ على التراث التقليدي والتعبير عنه بطرق مبتكرة.

غير أن الصناعات التقليدية حاليًا تواجه تحديات كبيرة، في مقدمتها التدهور والاندثار نتيجة وجود بدائل صناعية تنتج بكميات كبيرة وبتكلفة أقل، وتلبي نفس الاحتياجات بكفاءة أكبر، علاوة على ذلك هناك فرص متاحة لاستغلال إمكانيات التجارة الدولية، لكن يبقى التحدي في المحافظة على الطابع المحلي الأصيل كميزة تنافسية في هذه الأسواق العالمية، وعلى الرغم من أن تبادل المنتجات التقليدية في الأسواق العالمية معروف منذ القدم، إلا أن استخدامها كعنصر جذب سياحي بدأ حديثًا، حيث أصبحت تلعب دورًا مهمًا في تعزيز السياحة وتحفيز حركة السياح وتوجيه إنفاقهم وبالتالي، فإن التنمية السياحية والصناعات التقليدية تتبادلان الأدوار حيث تعتمد كل منهما على الآخر في خلق المزيد من الدخل وتوفير فرص عمل إضافية من خلال جذب المزيد من السياح.(عابر، 2020، صفحة 152)

لقطاع الصناعة التقليدية والحرف دور بارز في في تعزيز الإيرادات السياحية، إذ يسعى السائح دائمًا لاقتناء منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد الذي يزوره، وهذا بحد ذاته يُعتبر ترويجًا غير مباشر للمنطقة أو البلد الأصلي لتلك المنتجات، تبرز **أهمية** السياحة لقطاع الصناعات التقليدية والحرفيّة في النقاط التالية: (حمادي و عرقوب، 2020، صفحة 79)(شنيني، 2010/2009، الصفحات 31-29)

- يُعتبر القطاع السياحي قطبًا للنمو الاقتصادي، حيث يُمكن أن يُسهم في تفعيل قطاع الصناعات التقليدية والحرفيّة من خلال الاستثمار والتوسّع في طاقته الاستيعابيّة؛
- تُبرز العلاقة الترابطية بين القطاعين السياحي والتقليدي من خلال الاستثمار في السياحة بشكل عام، الذي ينعكس إيجابيًا على الصناعات التقليدية والحرفيّة من خلال توسيع الطلب على منتجاتها ويحفّز نموها، في هذا السياق تتعزز التفاعلات الإيجابية بين القطاعين، حيث يمثّل السياح دافعًا لتعزيز الطلب على المنتجات التقليدية، فيما تُقدّم الصناعات التقليدية والحرفية تجارب فريدة تثري تجربة الزوار، وبالتالي تُعزّز جاذبية الوجهات السياحية وتدفع بنمو السياحة بشكل مستدام؛
- يُؤثّر تطوّر القطاع السياحي بشكل إيجابي على مستوى التوظيف، وما يُحقّقه من إيرادات للحرفيّين يؤثر مباشرة على مستوى معيشتهم ورفع أدائهم الحرفيّ، وهذا كفيل بتحقيق التنمية بين القطاعات في الأمد البعيد؛
- يُوفّر القطاع السياحي فرصًا للتصدير للمنتجات التقليدية دون الحاجة إلى تصديرها وتسويقها عالميًا، مما يسهم في زيادة الدخل للأفراد وتحسين الأوضاع المعيشيّة؛
- تُعتمد المنتجات السياحية المبدعة بشكل أساسي على الثروات الطبيعية والثقافية والتقليدية، التي لا تكلف الدولة وتعطي عائدات كبيرة عند استغلالها.
- تُعتبر جماليات الصناعة التقليدية وتنوعها وثرائها جاذبًا للاحتفالات والأعياد والمواسم السنوية، مما يُعزّز السياحة ويزيد من جاذبيتها مثل عيد الحلي في بلاد القبائل وعيد الزربية في غرداية؛

- تتمثل العلاقة الوثيقة بين السياحة والصناعات التقليدية في استفادة الصناعات التقليدية من إنفاق السياح، حيث يتجه السياح نحو شراء السلع التذكارية التقليدية مثل التحف اليدوية، مما يساهم في تعزيز الطلب على منتجات هذه الصناعات، يترتب عن هذا الإنفاق السياحي تأثير إيجابي على قطاع الصناعات التقليدية والأنشطة التقليدية الأخرى بفعل مضاعف الانفاق السياحي؛
- من خلال الاستثمار في قطاع السياحة، تتجسّد علاقة ترابطية وثيقة بينه وبين الصناعات التقليدية والحرفية، حيث يمثل السياح دافعا لتعزيز الطلب على المنتجات التقليدية الصنع مما يحفّز نمو الصناعات التقليدية والحرفية، فتتعزز التفاعلات الإيجابية بين القطاعين، فيما تُقدّم الصناعات التقليدية والحرفية تجارب فريدة تثري تجربة الزوار، وبالتالي تُعزّز جاذبية الوجهات السياحية وتدفع بنمو السياحة بشكل مستدام.
- السياحة تمثل أداة فعالة لتعزيز التكامل الاجتماعي والحضاري، ووسيلة ناجحة لتنشيط الصناعات الأخرى، بما في ذلك الصناعة التقليدية، ويشير المتخصصون إلى وجود ارتباط مباشر بين السياحة وحوالي 70 صناعة أخرى، حيث تزدهر هذه الصناعات مع ازدهار قطاع السياحة وتتأثر سلباً في حالة تراجع هذا القطاع، مما يبرز أهمية دور السياحة كمحرك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

4. دراسة حالة منطقة بني يني بولاية تيزي وزو:

1.4الإمكانيات السياحية لولاية تيزي وزو:

بالنظر إلى الإمكانات الكبيرة التي تزخر بها الولاية، فإن السياحة بطبيعتها تعتبر بمثابة تحفيز وتطوير لجميع مجالات النشاط الاقتصادي، كما أنها وسيلة لتعزيز المنطقة من خلال تثمين كل الإمكانات، خاصة فيما يتعلق بالسياحة الجبلية، مما يتيح فتح الولاية ومناطقها المختلفة والسماح لها بتأكيد هويتها الثقافية .

1.1.4 الإمكانات الطبيعية: وهي على النحو التالي :

أ. **الساحـل:** يمتد على مساحة تزيد عن **85**كيلومتراً أين نجد مينائي أزفون وتيقزيرت و**18** شاطئًا، وثماني **(08)** مناطق للتوسع السياحي **(Z.E.T)**،يحتوي ساحل ولاية تيزي وزو على إمكانات سياحية هائلة تجعله منطقة للراحة والاسترخاء، حيث يقدم أشكالًا مختلفة من أوقات الفراغ التي تمارس على الساحل وكذلك في الغابة، هذا التنوع هو نتيجة مزيج من التضاريس المناخية والثقافية والتاريخية الذي يقدم مناظر طبيعية متنوعة مع السماح بممارسة السياحة بأشكال مختلفة وعلى مدار السنة .

ب. **الشواطـئ:** تمتد شواطئ ولاية تيزي وزو على ساحل **80 كم** بشكل رئيسي في ألبان تيغزيرت وأزفون، من تيقزيرت إلى آيت شافع هناك ثمانية **(08)** شواطئ مسموح بها للسباحة، تسجل رقماً قياسياً من الزوار المصطافين حيث بلغ عددهم أكثر من مليوني زائر خلال سنة 2020 خلال فترة الجائحة و أزيد من تسعة ملايين في سنة (المنشور السياسي، 2024)2022، ويحظر على بقية شواطئ الولاية وهي عشرة **(10)** الاستحمام لأسباب مختلفة، منها ثمانية **(08)** قيد الدراسة .

ج. **الغابـات:** منتشرة في كل مكان بنسيج غابات كثيف، تتقدمها غابات إيعكوران وآثغوبري وميزرانة، التي تمثل غابات مهمة مزروعة بأشجار من الأنواع المختلفة للبلوط، والأرز.

د. **سلسلة جبال جرجرة:** أطلق عليها الرومان الحديد الجبلي (motusferratus) هي سلسلة جبال أعلى نقطة لها-Lalla khididja (**2308m**). ، وتمثل السلسلة الفريدة لجرجرة رواسب حقيقية للأعمدة السياحية التي تجمع بين مجموعة لا حصر لها من المنتجات السياحية المتعلقة بالطبيعة بشكل عام والجبل بشكل خاص، إضافة الى المواقع التالية: تلا غيلف،

بحيرة أغولمين، صخرة أوسوال، ممرات تيزي - نويل ، بالإضافة إلى كهف ماكابيMACCHABEE و أزرو نطهور، كلها مدمجة في متنزه جرجرة الوطني وهي المحمية الوطنية التي أنشئت سنة **1983** و تغطي مساحة **18550** هكتار بما في ذلك **10340** هكتار في ولاية تيزي وزو، كما تعد سلسلة جرجرة والمواقع المختلفة التي ترتكز عليها داخلها مواتية جدًا لتطوير السياحة الجبلية وبالتالي، يمكن أن تشكل سلسلة جرجرة وحدها وجهة سياحية بامتياز.

2.1.4 المو اقع السياحية للولاية: تتضمن الولاية 59 موقعا سياحيا طبيعيا و77 موقعا أثريا وتاريخيا.

- **منتجع شاطئ البحر:** تغطي المحفظة العقارية السياحية الساحلية، مناطق مخصصة حصريًا للاستثمار السياحي والفندقي، وثمانية **(08)** مناطق للتوسع السياحي تم الإعلان عنها وتحديدها بموجب **المرسوم التنفيذي 88/232** المؤرخ في: 15/11/1988 بمساحة إجمالية قدرها **1،973** هكتار، تم بناء **166،34** هكتار منها.
- **الفنادق:** شهدت ولاية تيزي وزو قفزة نوعية في قطاع السياحة خاصة فيما يخص هياكل الاستقبال والايواء، بحيث تتوفر المنطقة على العديد من الفنادق المناسبة للزوار ونجد منها العام والخاص الحضرية والساحلية والمناخية والتي يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

جدول3:أنواع الفنادق

عدد الفنادق	الحضرية	الساحلية	المناخية	العامة	الخاصة	عدد الغرف	عدد الاسرة
16	8	4	4	2	14	502	996

المصدر:(وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، 2024).

من خلال الجدول نلاحظ ان المنطقة تتضمن عددا معتبرا من الفنادق، ومن بين هذه الفنادق نجد فندق السوار الفضي الذي يقع في المنطقة، وهو تابع للقطاع العام ذو الثلاث نجوم وطابع مناخي، يحتوي على 10 غرف و21سرير، وهو يتمتع بموقع استراتيجي هام ويعد مقصدا لرواد السياحة الجبلية، إضافة الى فندق السوار الفضي يوجد بالقرية منزل للمبيت ذو طابع تقليدي، وهو عبارة عن تحفة فنية لعشاق الحياة التقليدية البسيطة وهو يستقطب العديد من السياح خاصة الأجانب.

2.4 الصناعات التقليدية بولاية تيزي وزو:

تتميز الصناعة الحرفية بطابعها الاقتصادي البارز، حيث تساهم بشكل كبير في تنشيط القطاع السياحي، مما يعود بفوائد كبيرة على الاقتصاد الوطني، وتظهر براعة الحرفيين في مختلف المجالات مثل صناعة المجوهرات، النسيج، الفخار، والسلال، ومع ذلك، بدأت هذه الحرف في الوقت الحالي بالاندثار في العديد من مناطق الولاية.

أ. صناعة الحلي: صناعة الحلي القبائلي هي مهنة خاصة بالرجل، فشكل الحلي الذي يصنعه الحرفيون المتخصصون هو الحلي ذو الطابع الكلاسيكي الجميل من معدن الفضة المرصع بالمجوهرات والمرجان.

ب. النسيج: وتتمثل في الزربية المصنوعة من الصوف ومتعددة الألوان، ووفقا للعادات وللتقاليد، فإن نساء منطقة القبائل تخصصن لكل حدث زربية خاصة به ذات أشكال هندسية تختلف من منطقة لأخرى ومن قرية إلى أخرى، تزخر الولاية بعدة أنواع من الزرابي منها زربية أيت هشام وزربية بني زمنزر.

ج. **صناعة الفخار:** فخاريات القبائل غنية بأشكاله وزخارفه المتنوعة، يعد أحد رموز تراث الحرف اليدوية في منطقة القبائل، يعتبر عملا خاصا تقوم به حصريا النساء ويتم في المنزل وفقًا لأساليب الأجداد. يرسم الخزافون رموزا يبدو أنها تشكل أحيانًا نصوصًا حقيقية، وهي معرفة تنتقل من جيل إلى جيل، تطورت وازدهرت في العديد من قرى منطقة القبائل أشهرها مدن آث الخير ومعاتقة وبوغني.

د. **الخشب المنحوت (النجارة):** سمح وجود الغابات الكثيفة بظهور الأنشطة المتعلقة باستغلال الأخشاب، والعديد من منتجات النجارة والفن (الأبواب، الأسطح، الخزائن، الأثاث المنحوت)، ويظهر جليا النحت القبائلي الخاص على الأثاث، حيث تم ترسم الزخارف من أنماط النسيج والفخار التي تذكر ارتباط المنطقة الثابت بالطبيعة.

هـ. **صناعة السلال:** يعود هذا الفن، حسب الباحثين، إلى عصور ما قبل التاريخ، وبالنسبة للنساء كان مجرد وسيلة لإنتاج الأشياء المكرسة لمصلحة منزلية وتطورت نحو إنشاء مختلف الحلي باستخدام مختلف المواد الخام (الصفصاف، الحلفاء...)، يصنع الحرفيون مجموعة واسعة من المنتجات كالسلال، ثريات، السجادات.

و. **اللباس التقليدي (التطريز البربري):** اللباس التقليدي والتطريز هي أنشطة مزدهرة فأنماط الديكور المستخدمة مستوحاة من العديد من التقاليد المحلية وكذلك تصاميم الفخار والسجاد. يُظهر الزي القبائلي التقليدي ثراءً كبيراً من الملابس وزيًا نموذجيًا يتألف من جوانب كثيرة، وهو جزء من تقاليدنا وتراثنا، الذي يجب علينا حمايته وترقيته أيضًا.

3.4صناعةالحلي الفضية كموروث ثقافي بمنطقة بني يني:

تعد بني يني أو آث يني قرية صغيرة تابعة لولاية تيزي وزو الواقعة في منطقة القبائل شرق الجزائر، تبلغ مساحتها حوالي 82 الف كلم²، شكلت مع مجموعة القرى المجاورة لها زخما سياحيا فريدا في الجزائر وباقي دول العالم مستقبلا، حيث تشتهر بصناعة الحلي الفضية وبموقعها الذي يعانق جبال جرجرة وطبيعتها الخلابة ، فهي تقع على ارتفاع2300متر من سطح البحر، وتتميز بشروق وغروب خلابين، إضافة الى سحر الثلوج وخضرة الأشجار، مما يأخذ الزائر لها في رحلة نفسية مريحة وهادئة، كما يعد قربها من ميناء تيقزيرت من المقومات التي تسمح لها باستقطاب أكبر عدد من السياح سواء من داخل او خارج الوطن، والشئ اللافت للانتباه حرص سكان القرية على نظافة محيط القرية والتشدد في الحفاظ عليه.

يرجع أصل صناعة الحلي التقليدية والحرف اليدوية إلى هذه المنطقة التي تعتبر مهدا لها، حيث تعرف قراها (مثل تاوريرت ميمون، آيت الأربعاء، آيت لحسن، أقوني أحمد، تاووريرت الحجاج، تيقزيرت، ثانساوت) براعة فائقة في هذا الفن، وتصنع الحلي القبائلية من الفضة، المعدن النفيس الوحيد المستخدم، وتزين بالأحجار المرجانية وطلاء بعض الأجزاء من الحلي بالألوان مختلفة التي تشكل التباين اللوني باعتبارها نماذج ذات أصول بربرية، مستمدة من إسهامات الأندلسيين الذين فروا من اسبانيا خلال الاحتلال.

تعد صناعة الحلي مصدر رزق لأغلبية سكان قرية "آث يني" فالمتجول بين انواع القطع الفضية المعروضة يجد بعضها نادرة وقديمة قد يزيد عمرها عن القرن (العاصمة نيوز، 2021)من الزمن ولكل قطعة رواية تخلدها، و تجعلها اليوم أمام مهمة الحفاظ عليها من الاندثار، ومن أجل تحقيق ذلك أكد مدير المركز الوطني للبحوث في عصر ما قبل التا ريخ وعلم الانسان أنه يعمل على تصنيف فضة بني يني في التراث العالمي.

4.4 مهرجان الفضة كداعم للسياحة الجبلية:

تعرف منطقة بني يني بطابعها الجبلي وتقاليدها الأمازيغية العريقة، وهي وجهة محتملة للسياحة الثقافية والإيكولوجية، لكنها بقيت لسنوات طويلة مهمشة استثماريًا بسبب: نقص البنية التحتية (طرق، فنادق، إنترنت)، ضعف الترويج الإعلامي للمنطقة

وغياب خريطة استثمارية واضحة محلية، ويمكن ان نقسم حجم الاستثمار السياحي بالمنطقة من 2017 الى 2024الى ثلاث مراحل وهي:

1. مرحلة ما قبل الجائحة:(2019–2017) : عرفت المنطقة ديناميكية محتشمة يقودها فاعلون محليون (شباب، جمعيات، حرفيون) عبر مبادرات فردية، كإنشاء أكشاك للمنتجات التقليدية أو ترميم بيوت لاستقبال الزوار، ورغم محدودية التمويل، بدأت تظهر ملامح انتباه نحو المؤهلات السياحية، خصوصًا في فترة المهرجان.
2. تأثير الجائحة2021–2020) : شهدت هذه الفترة شبه شلل تام في النشاط السياحي، المشاريع توقفت، والمداخيل السياحية تراجعت، وانعكس ذلك على عزوف المستثمرين، وانكماش التمويل المحلي.
3. مرحلة الانتعاش:(2024–2022) : منذ 2022، ومع تزايد عدد زوار المهرجان، لاحظنا مؤشرات واضحة لعودة الاستثمار، سواء من خلال:
   - تشجيع المشاريع المصغرة عبر أجهزة الدعم(ANSEJ) ، ANGEM، كناك.
   - اهتمام من السلطات المحلية بتهيئة الفضاءات السياحية.
   - تزايد عدد بيوت الضيافة (Maisons d'hôtes) المرخصة.
   - بعض المبادرات لدعم السياحة الجبلية بالتنسيق مع جمعيات محلية ومرشدين.

ومع ذلك تحضن سنويا مهرجانا وطنيا لصناعة الحلي، حيث يعد عيد الفضة من الفعاليات الوطنية الكبرى، وقد نجحت هذه التظاهرة التي انطلقت سنة1994كعيد محلي في لم شمل الحرفيات والحرفيين وصناع الحلي من كامل التراب الوطني بعد أن تم ترسيمه سنة 2024 كتظاهرة وطنية، فأصبح فرصة للحرفيين لتبادل المهارات والمعارف والبحث عن سبل لتسويق منتجاتهم.

جدول4: إحصائيات مهرجان الفضة ما بين(2017-2024)

السنة	الطبعة	عدد المشاركين خارج المنطقة	عدد المشاركين داخل المنطقة
2017	14	80	70
2018	15	91	80
2019	–	–	–
2020	–	–	–
2021	–	–	–
2022	16	37	89
2023	17	83	67
2024	18	96	70

المصدر:(وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، 2024)

تشير الاتجاهات الزمنية لعدد المشاركين إلى تباين ملحوظ بين الفترات المختلفة، حيث شهد عدد المشاركين من خارج المنطقة زيادة تدريجية من 80 في عام 2017 إلى 96 في عام 2024، مما يدل على نمو الاهتمام بالفعاليات على الصعيد المحلي. ومع ذلك، سُجل انخفاض حاد في عام 2022 ليصل العدد إلى 37 فقط، ويعود سبب ذلك لتأثيرات جائحة كوفيد-19، التي فرضت قيوداً على السفر والتجمعات المحلية والدولية.

الشكل 3: إحصائيات مهرجان الفضة ما بين(2017-2024)

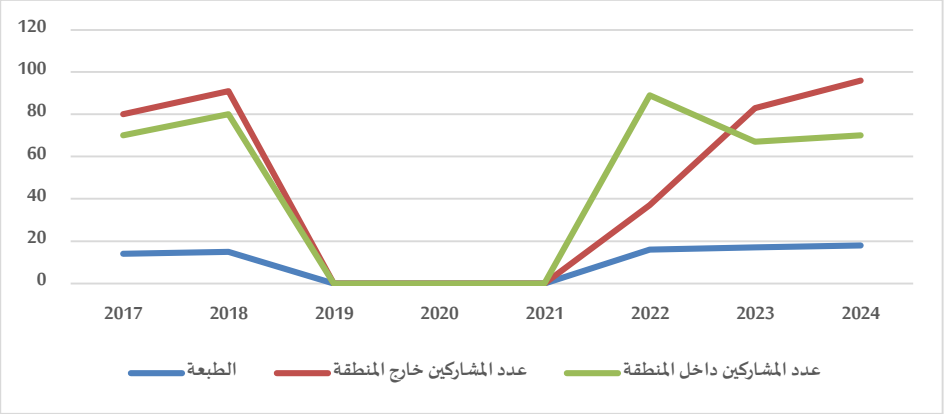

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على نتائج الجدول أعلاه.

أما بالنسبة للمشاركين من داخل المنطقة، فقد ارتفع العدد من 70 في عام 2017 إلى ذروته عند 89 في عام 2022، قبل أن ينخفض مجدداً إلى 70 في عام 2024، مما يُعزى إلى تشبع الفئة المستهدفة أو تغير الاهتمامات المحلية، حيث تجدر الإشارة إلى وجود فجوة زمنية بين عامي 2019 و2021، وهو ما أدى لتوقف الفعاليات لتأثير جائحة كوفيد-19 على هذا القطاع، بالمقارنة بين المشاركين من داخل وخارج المنطقة، يُلاحظ أن المشاركين من خارج المنطقة تفوقوا عدداً في معظم السنوات باستثناء عام 2022، والجدول الموالي يبين عدد زوار مهرجان الفضة بمنطقة آث يني.

الجدول 5: عدد الزوار لمهرجان آث يني:

2024	2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017
30500	25000	20000	_	_	_	10200	10000

المصدر: (CAM Tizi ouzou، 2024).

يعكس تطور عدد زوار مهرجان آث يني خلال الفترة الممتدة من 2017 إلى 2024 تحولات هامة، تأثرت بعوامل متعددة أبرزها جائحة كوفيد-19، إلى جانب سياسات الترويج الثقافي ومدى الاستجابة الشعبية للفعاليات السياحية. ويُمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل رئيسية:

1- **المرحلة ما قبل الجائحة(2017–2018)** :بلغ عدد الزوار في سنة 2017 حوالي 10,000، ليرتفع بشكل طفيف إلى 10,200 في سنة 2018، بمعدل نمو لا يتجاوز 2%. هذا النمو المحدود يُعزى أساسًا إلى استقرار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، في ظل غياب مبادرات ترويجية فعّالة أو استثمارات كبيرة في البنية التحتية السياحية والثقافية للمنطقة. كما تعكس هذه الأرقام حضورًا محليًا دون توسع ملحوظ نحو جمهور خارج المنطقة.

2- **مرحلة الجائحة(2019–2021)** : تميزت هذه المرحلة بغياب تام للبيانات حول عدد الزوار، ما يرجح إلغاء المهرجان أو تعليقه بسبب القيود الصحية المرتبطة بجائحة كوفيد-19، مثل الحجر الصحي، حظر التجمعات، وتقييد التنقل بين الولايات. وقد ترتب عن ذلك خسائر اقتصادية مباشرة طالت المنظمين، الحرفيين، والمتدخلين المحليين الذين يعتمدون على هذا الحدث كمصدر دخل موسمي. كما تأثر النشاط التجاري المرتبط بالسياحة الثقافية، مما ساهم في ركود نسبي للحركية الاقتصادية في المنطقة.

3- **مرحلة الانتعاش وما بعد الجائحة(2022–2024) :** شهدت سنة 2022 انتعاشًا لافتًا في عدد الزوار، حيث بلغ الرقم 20,000، أي ضعف ما تم تسجيله في 2018. ويُعزى هذا الارتفاع إلى جملة من العوامل، أبرزها:

- تعطش الجماهير للأنشطة الثقافية بعد فترة الإغلاق.
- إطلاق حملات ترويجية لإعادة بعث صورة المهرجان.
- تحسن ظروف التنقل وعودة النشاط السياحي تدريجيًا.

وفي سنة 2023، تواصل المنحى التصاعدي ليصل عدد الزوار إلى 25,000، أي بنسبة نمو بلغت 25% مقارنة بالسنة السابقة. ويشير هذا التوسع إلى تعزيز مكانة المهرجان ضمن الرزنامة الثقافية للمنطقة، ونجاحه في استقطاب جمهور أوسع من داخل وخارج الولاية، اما في سنة 2024، فقد تم تسجيل 30,500 زائر، ما يمثل زيادة بنسبة تقارب 22% مقارنة بـ2023. ويُحتمل أن يكون هذا النمو ناتج عن:

- تحسين ظروف الاستقبال والتنظيم.
- مشاركة فنانين وحرفيين معروفين على المستوى الوطني.
- دعم مؤسساتي مباشر أو إدراج الحدث ضمن أجندة وطنية للأنشطة الثقافية والسياحية.

5.4 معوقات التنمية السياحية الجبلية بالمنطقة:

تتوفر منطقة بني يني على عدة مسارات جبلية، وأشهر المسارات التي يقصدها محبي المشي هي: (el-massa.com, 2020)**مسار لالة خديجة** ويعد من أصعب المسارات (4ساعات مشي) على مدار 17 كلم، **المسار الجبلي** الذي يربط بلدية بونوح الى غاية بلدية اوجعيوب ويصل طول المسار الى 50كلم، المسار الجبلي نحو **بحيرة اقلميم** انتهاء بباب العنصر ويمتد المسار على 18 كلم، ورغم هذه الإمكانيات الطبيعية والثقافية التي تزخر بها المنطقة، إلا أن السياحة الجبلية فيها لا تزال تواجه العديد من العراقيل التي تقف حائلاً أمام تحقيق تنمية سياحية مستدامة:

- **الطبيعة الجبلية الوعرة** للمنطقة تحدّ من إمكانية إنشاء بنى تحتية سياحية ملائمة، لا سيما شبكات الطرق والمرافق العامة، ما ينعكس سلبًا على سهولة الوصول والحركة داخل المنطقة؛
- **غياب رؤية بيئية مستدامة** لاستغلال الموارد الطبيعية، في ظل غياب آليات تنظيمية لحماية التنوع البيولوجي، والمواقع ذات الحساسية البيئية، وهو ما يشكل تهديدًا مباشرًا لاستدامة الأنشطة السياحية؛
- **ضعف إدماج المجتمع المحلي** في العملية السياحية، نتيجة نقص الوعي بثقافة السياحة كقطاع اقتصادي منتج، واستمرار الاعتماد على نمط معيشي تقليدي يفتقر إلى الانفتاح على المبادرات السياحية؛
- **هجرة فئة الشباب نحو المدن** بسبب غياب فرص التشغيل والاستثمار في المنطقة، ما ينعكس على نقص الكفاءات المحلية القادرة على تقديم خدمات سياحية نوعية ذات طابع أصيل؛
- **غياب تنسيق فعّال بين الجهات المعنية (مديرية السياحة، البلديات، المجتمع المدني)**، الأمر الذي يؤثر سلبًا على توحيد الجهود الرامية لتطوير السياحة الجبلية في المنطقة؛
- **ضعف التخطيط الاستراتيجي السياحي المحلي**، حيث تفتقر بني يني إلى مخططات عمرانية ومشاريع مهيكلة تعيد تأهيل الفضاءات الجبلية لاستقبال الزوار ضمن رؤية متكاملة ومستدامة؛
- **نقص الحوافز الاستثمارية** وغياب الدعم المؤسساتي للمبادرات المحلية، خاصة ما يتعلق بتوفير التمويل، التكوين، والتسهيلات الإدارية لإنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة في القطاع السياحي؛

- **ضعف التسويق والترويج السياحي :لا** تزال المنطقة **غير مستغلة بالشكل الكافي من حيث الترويج والتسويق السياحي**، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، ما يجعلها وجهة غير مرئية في خارطة السياحة الجبلية بالجزائر؛
- **غياب منصات رقمية حديثة** للتعريف بالمؤهلات الطبيعية والثقافية، وندرة المبادرات الرقمية التي تروّج لتجارب سياحية مبتكرة في بني يني.

6.4مقترحات لتثمين السياحة الجبلية وتدعيم المورث التقليدي بالمنطقة:

بالنظر الى الإمكانيات الكبيرة التي تزخر بها الولاية، فإن السياحة تعتبر بمثابة تحفيز لتطوير جميع مجالات النشاط الاقتصادي ، خاصة السياحة الجبلية التي تتيح فتح المنطقة على السياح المحليين و الأجانب ، حيث تعمل المنطقة كل سنة على تنظيم رحلات سياحية داخلية للتعريف بالمنطقة وكذا القيام بنشاطات الرياضة كرياضة المشي (Randonnee)، سباق الدراجات الجبلية اين عرفت حضور متسابقين أجانب من الأردن ولبنان، تسلق الجبال، وفي السنتين الأخيرتين عرفت المنطقة توجه كبير نحو رياضة القفز بالمضلات التي تستقطب زوار من الداخل والخارج خاصة من الدول المجاورة تونس وليبيا، كل ما سبق سيسمح بالنهوض بالصناعات التقليدية، اذا ما تبنت الهيئات المحلية لدعم وترقية السياحة الجبلية جملة من الإجراءات لعل أهمها:

- **محاولة تثمين الطابع البيئي والجبلي**: حيث يبحث السائح عند زيارته للمناطق الريفية عن فرصة للهروب من نمط الحياة الحضرية، والابتعاد عن التلوث والضوضاء، لذا فإن السياحة الجبلية تستدعي إبراز القيمة الجمالية للطابع الريفي الأصيل، وتسليط الضوء على عادات السكان المحليين، مع الحفاظ على البيئة عبر تبني بعض الممارسات التقليدية المتناغمة مع الطبيعة.
- **انشاء الهياكل السياحية:** تعاني المنطقة من نقص الهياكل السياحية بسبب ضعف التنمية الناجم عن الوضع الأمني السابق، مما أدى إلى عزوف المستثمرين عنها، ولتطوير السياحة بها، من الضروري إنشاء فنادق ومراكز تخييم مخصصة لاستقبال السياح، خاصة أن معظم هذه المنشآت تتركز حاليًا على الشريط الساحلي للولاية.
- **تثمين الصناعات التقليدية:** تمتلك الصناعات التقليدية بالمنطقة قدرات هائلة تساهم في تفعيل الآليات الاقتصادية، لذلك يجب تطويع استخدام التكنولوجيا الحديثة لحمايتها وتعزيزها، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة للترويج لها لتكون الأدوات التكنولوجية عاملاً مساعداً في الحفاظ على هذه الصناعات التراثية، ويمكن تعزيز هذه الصناعات من خلال توفير فضاءات لعرض المنتجات الحرفية، حيث يمثل ضعف التسويق العقبة الأساسية أمام تثمينها لذا، فإن تشجيع هذه الحرف يتطلب إيجاد منافذ مناسبة لتسويق وبيع هذه المنتجات.وبالتالي يكمن جوهر عملية الحفاظ والحماية في الحفاظ على استمرارية الحياة لمنتجات الصناعات التقليدية ذات القيمة التراثية، ووضع التشريعات والقوانين اللازمة لحمايتها وتعزيزه.(علي جودة، 2021)
- **تنظيم الفعاليات السياحية**: من بين الإجراءات التي ينبغي على الهيئات المحلية اتخاذها لتنشيط السياحة، تنظيم تظاهرات سياحية في مختلف المواسم، ففي فصل الصيف يمكن تنظيم أنشطة متنوعة مثل رحلات للاستمتاع بالهواء النقي، وتسلق الجبال، والسباحة في الأنهار والبرك المائية، بالإضافة إلى الرياضات الجبلية وسباقات الدراجات، مما يساهم في تعزيز جاذبية المنطقة للسياح.

5. الخاتمة:

تعد السياحة الجبلية قطاعًا واعدًا يساهم في تحقيق التنمية المستدامة، خاصة إذا ما تم ربطه بالصناعات التقليدية التي تضيف بُعدًا ثقافيًا مميزًا للتجربة السياحية. ومن خلال دعم هذه الصناعات عبر استراتيجيات تسويق فعالة، وتمكين

الحرفيين، وتعزيز البنية التحتية السياحية، يمكن تحويل المناطق الجبلية إلى وجهات سياحية مستدامة ذات جاذبية عالمية، لذا فإن التعاون بين الجهات الحكومية، القطاع الخاص، والمجتمعات المحلية يمثل مفتاحًا أساسيًا للنهوض بالسياحة الجبلية وضمان استدامة الصناعات التقليدية كموروث ثقافي واقتصادي يعزز الهوية الوطنية ويحقق التنمية الشاملة.

1.5 نتائج الدراسة: من خلال دراستنا تم التوصل الى النتائج التالية:

- **الهوية الثقافية والطبيعية كعامل جذب رئيسي للسياحة الجبلية**: كشفت الدراسة الميدانية أن السياحة الجبلية في منطقة بني يني تستمدّ جاذبيتها من تلاقي مكوّنين أساسيين: الطبيعة الجبلية والتراث الثقافي المحلي. هذا التلاقي يخلق تجربة سياحية مركّبة تتجاوز الترفيه نو تتجه نحو التفاعل الثقافي، ما يجعل من هوية المنطقة عنصرًا مميزًا واستراتيجياً في بناء عرض سياحي أصيل.
- بيّنت نتائج الدراسة أن الحرف اليدوية، وعلى رأسها صناعة الحُلي الفضية، تُعدّ من العلامات المميزة لوجهة بني يني، وتبرز هذه الصناعة كعنصر فاعل في التسويق للمنطقة، ليس فقط كمنتج تجاري، بل كوسيط ثقافي يعكس البعد الرمزي والتاريخي للمنطقة، ما يمنحها قوة ترويجية مقارنة بوجهات أخرى.
- **غياب إدماج الصناعات التقليدية ضمن العرض السياحي**: رغم أهمية الحرف التقليدية، تبيّن أن إدماجها ضمن البرامج السياحية لا يزال جزئيًا وعفويًا، فغياب مسارات موجهة لزيارة الورشات، أو برامج ترويجية تستهدف السياح المهتمين بالحرف، يحدّ من الاستفادة الاقتصادية والثقافية من هذا المورد، ويعكس هذا الغياب نقصًا في التنسيق بين الفاعلين الثقافيين والسياحيين على المستوى المحلي.
- **ضعف البنية التحتية السياحية كعائق هيكلي**: يشكل غياب التهيئة الطرقية الملائمة، لا سيما تعبيد المسالك الجبلية والوصول إلى المواقع السياحية، أحد أبرز المعوقات التي تكشف ضعفًا واضحًا في التخطيط الاستراتيجي الموجّه نحو السياحة البيئية، كما أن غياب مرافق الإيواء والخدمات الأساسية يقلل من قدرة المنطقة على استقطاب فئات واسعة من السياح.
- لوحظ أن منطقة بني يني، رغم مقوماتها الطبيعية والثقافية الغنية، تعاني من غياب استراتيجيات ترويج فعالة موجهة نحو الأسواق السياحية المستهدفة، هذا النقص في التسويق الرقمي والمؤسساتي أدى إلى ضعف حضور بني يني على خارطة السياحة البيئية في الجزائر، مقارنة بالوجهات الساحلية أو الصحراوية الأكثر ترويجًا.
- **ضعف إشراك المجتمع المحلي في الأنشطة السياحية المنظمة:** أظهرت الدراسة أن السياحة الجبلية في بني يني لا تزال تعتمد على مجهودات فردية ومبادرات غير رسمية من بعض الحرفيين والمرشدين المحليين، دون تأطير مؤسساتي حقيقي. وهو ما يعكس غياب مقاربة تشاركية مستدامة تجعل من المجتمع المحلي شريكًا فعليًا في المشروع السياحي.

2.5 التوصيات:

- **يتعين على وزارة السياحة ومديرية السياحة لولاية تيزي وزو إدراج الحرف التقليدية ضمن المخططات السياحية الرسمية**، من خلال إنشاء مسارات سياحية ثقافية تُشرك الحرفيين المحليين في تقديم تجارب أصيلة للزوار؛
- **ينبغي أن تعمل البلديات وهيئات دعم المقاولاتية، على دعم وتمويل المشاريع السياحية الصغيرة التي يشرف عليها السكان المحليون**، كبيوت الضيافة والمطاعم التقليدية والجولات الإرشادية، بما يعزز التفاعل الثقافي ويقوي الاقتصاد المحلي؛

- **يفترض أن تتولى مديرية الثقافة بالتنسيق مع مديرية الشباب والرياضة تنظيم مهرجانات سنوية تُبرز الهوية الجبلية للمنطقة**، مثل تطوير مهرجان الفضة ببني يني ليشمل فعاليات فنية ورياضية وورشات حية للحرف التقليدية، لجذب الزوار من مختلف الفئات؛
- **من الضروري أن تقدم وزارة السياحة ووكالة تطوير الاستثمار، تسهيلات مالية إعفاءات ضريبية**، لتشجيع المستثمرين على إنشاء مشاريع سياحية جبلية مستدامة في مجالات الإيواء، الإرشاد البيئي، والنقل المحلي؛
- **يتوجب على البلديات، بالتعاون مع مديرية السياحة، إنشاء منصة إلكترونية مخصصة للترويج للسياحة الجبلية في بني يني**، تُعرض من خلالها الأنشطة السياحية، الفعاليات، الخدمات المحلية، والحرفيين، بما يساهم في تحسين صورة المنطقة وجذب الزوار.
- إذا تم تدعيم المنطقة ببرامج خاصة في إطار السياحة المستدامة أو المخطط الوطني للسياحة(SDAT) ، فإن معدل الاستثمار في بني يني قد يعرف طفرة أكبر في السنوات المقبلة، خاصة مع:
  - رقمنة المسارات السياحية.
  - دعم مشاريع الصناعة التقليدية والتسويق الإلكتروني.
  - تحفيز المغتربين على الاستثمار في السياحة العائلية أو البيئية.

6. قائمة المراجع:

1.أحلام خان، و صورية زاوي،السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية. أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السابع، 2010،228.

2.أم كلثوم جماعي وأخرون، فاعلية استخدام أصول الملكية الفكرية في تعزيز القدرة التنافسية لمؤسسات قطاع الصناعات التقليدية و الحرفية. مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 4،ديسمبر 2017، 231.

3.أيمن علي جودة. (11, 2021). الصناعات الصغيرة وأهميتها في التنمية المستدامة في ليبيا-الصناعات الخزفية الصغيرة نموذجا-. مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، صفحة 222.

4.رشيد سعيداني، و اسماعيل صاري، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة التنمية و الاستشراف للبحوث و الدراسات المجلد 3، العدد 5، ديسمبر 2018، ص 119.

5.سالم يعقوب، وسارة عزيزي، ثقافة الاستثمار في السياحة الجبلية بالجزائر(الواقع والتحديات)،مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 4، العدد3، 2022، ص73.

6.سعيدة حمادي، و نبيلة عرقوب، الصناعة التقليدية والحرف كمدخل استراتيجي لتنمية القطاع السياحي، المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، العدد 5، 2020، صفحة 79.

7.سليم وآخرون عابر،الدور التبادلي في رابط الصناعات التقليدية والحرف-التنمية السياحية-:حالة الجزائر، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 4، العدد2، 2020، صفحة 152.

8.صفاء صبح صبابحة،السياحة البيئية في منطقة حائل. مجلة جامعة الشارقة،المجلد 14، العدد 1، 2017،ص 238.

9.عبد الرحيم شنيني،دور التسويق السياحي في انعاش الصناعة التقليدية والحرفية. تلمسان، جامعة أبو بكر بلقايد، 2010/2009.

10. محمد محمود عبد الله يوسف، الاستدامة السياحية في المناطق الجبلية(نماذج من التجربة المصرية)،المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 24، 2020،ص 163.

11. منال ميسوم، واقع السياحة الجبلية في الجزائر وآفاق النهوض بها،المجلة الدولية للتنمية، المجلد 5، العدد 1، 2016،ص 44.

12. وفاء مجيطنة، السياحة الجبلية كوجه للسياحة البيئية امستدامة في الجزائر-العوائق و الآفاق-. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 10، العدد1، 2022،ص 17.

13. وزارة التجارة وترقية الصادرات

www.commerce.gov.dz: https://www.commerce.gov.dz/reglementation/ordonnance-n-deg-96-01 . *Consulté le 18/11/2024*

14. وزارة السياحة والصناعات التقليدية

https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d8%ad%d8%b5%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%b5%d9%86%d8%a7%d8%b9%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%82%d9%84%d9%8a%d8%af%d9%8a%d8%a9/. *Consulté le 20/12/2024*

15. غرفة الصناعة التقليدية والحرف تيزي وزو

https://www.facebook.com/C.A.M.TIZI/

16. https://www.independentarabia.com/node/239881/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%88%D9%85%D8%B7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-

Consulté le 20/01/2024

17. https://elassimanews.dz/%D8%AD%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A9-%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%AB-%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A/

Consulté le 05/01/2024.